Vol. 3, No. 1, pp. 408-428 | 2025
CFORSJ Procedia

التكايا السودانية كداعم للنازحين في مناطق النزاع التي تعاني من نقص السيولة النقدية: التمويل بالغذاء والدواء دراسة حالة اجتماعية

SUDANESE TAKYAS AS SUPPORT SYSTEMS FOR INTERNALLY DISPLACED PERSONS IN CONFLICT-AFFECTED AREAS EXPERIENCING CASH SHORTAGES: A SOCIAL CASE STUDY ON FOOD AND MEDICINE-BASED ASSISTANCE

[i,*]Mahmoud Mohamed Ali Mahmoud Edris & [i]Mohamad Aniq Aiman Alias

[i]Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia, Bandar Baru Nilai, 71800 Nilai, Negeri Sembilan, Malaysia

*(Corresponding author) e-mail: mahmoud.mohamed@usim.edu.my

ABSTRACT

This study aims to highlight the role of Sudanese *takāyā* as key providers and supporters of internally displaced persons (IDPs) by supplying food, clothing, medicines, voluntary donations, and zakat funds in conflict-affected areas experiencing severe cash shortages due to sieges and the displaced population's fear of ongoing military confrontations. The study addresses the scarcity of adequate financial resources available to support displaced and besieged communities, which adversely affects their ability to move freely, secure livelihoods, and meet their basic needs. Employing a descriptive–analytical approach alongside both quantitative and qualitative methods, the study also analyses the existing literature on *takāyā* and their role in delivering humanitarian assistance, as well as in strengthening social solidarity, cooperation, compassion, and altruism among besieged populations residing in displacement camps and charitable *takāyā* shelters. The findings indicate that Sudanese *takāyā* play a pivotal role in providing food and medicine to displaced persons, thereby alleviating hunger and ensuring the continuity of daily meals, despite the significant challenges faced by those managing the *takāyā*. Among these challenges are issues related to fundraising, which require greater public awareness and facilitation to enhance donation-collection efforts. The study further demonstrates the moral and psychosocial impact of *takāyā* administrators in strengthening social bonds among displaced communities in general, and besieged populations in particular, contributing to the formation of cohesive, cooperative, and mutually supportive communities. This spirit of altruism is reflected in the Qur'anic verse: "They give preference to others over themselves, even though they themselves are in need" (Surah Al-Hashr, 59:9), as well as: "And they give food, despite their love for it, to the needy, the orphan, and the captive" (Surah Al-Insān, 76:8). The study concludes that *takāyā* can serve as an effective financing and support model for displaced populations in similar conflict zones, such as Palestine in general and Gaza in particular, especially under the severe conditions faced by besieged camps. Achieving this requires concerted efforts and cooperation among charitable practitioners, government bodies, and non-governmental humanitarian organizations to enhance the effectiveness and sustainability of funding provided to *takāyā* kitchens.

Keywords: *Sudanese takāyā, financing, displaced persons, conflict zones, liquidity shortage, camps*

© The Author(s) (2025). Published by USIM Press on behalf of the Faculty of Syariah and Law, Universiti Sains Islam Malaysia. This is an Open Access article distributed under the terms of the Creative Commons Attribution Non-Commercial License (http://creativecommons.org/licenses/by-nc/4.0/), which permits non-commercial re-use, distribution, and reproduction in any medium, provided the original work is properly cited. For commercial re-use, please contact penerbit@usim.edu.my.

ملخّص البحث

تهدف الدراسة إلى تسليط الضوء على دور التَّكَايَا السودانية كممولين وداعمين للنازحين داخليًا من خلال توفير الغذاء والكِسَاء والأدوية والتبرعات الطوعية وأموال الزكاة في مناطق الصراع التي تعاني من نقص السيولة النقدية بسبب الحصار وخوف النازحين من المواجهات العسكرية. وتتناول الدراسة ندرة الموارد المالية الكافية لدعم النازحين والمحاصرين، مما يؤثر سلبًا على قدرتهم على التنقل وإيجاد سبل العيش وتلبية احتياجاتهم الأساسية. وقد استخدمت الدراسة منهجًا وصفيًا تحليليًا إلى جانب مناهج كمية ونوعية، كما حلَّلَت الأدبيات المتعلقة بالتكايا ودورها في تقديم الدعم الإنساني وتعزيز التكافل والتعاون والمحبة والإيثار بين الفئات المحاصرة داخل مخيمات الإيواء ومساكن التَّكَايا الخيرية. وتتمثل أهم النتائج في أنَّ التَّكَايَا السودانية تلعب دورًا محوريًا في توفير الغذاء والدواء للنازحين، وهذا يساهم في تهدئة الجوع وضمان استمرارية الوجبات اليومية. هذا على الرغم من التحديات التي يواجهها القائمون على التَّكَايَا، ومنها ما يتعلق بجمع التبرعات، والذي يتطلب توعية وتسهيل جهود جمع التبرعات. كما أظهرت الدراسة الأثر المعنوي للقائمين على التَّكَايَا في تعزيز الروابط الاجتماعية بين النازحين عمومًا والمحاصرين خصوصًا، مما يُسهم في بناء مجتمعات متماسكة ومتعاونة ومتآزرة، ويصور القرآن الكريم ذلك في قوله تعالى:﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ﴾، (Surah Al-Hashr, 59:9) وقوله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، (Surah Al-Insan, 76:8). وخلصت الدراسة إلى أنَّ التَّكَايَا يمكن أن تُشكِّل نموذجًا فعالًا لتمويل النازحين في مناطق النزاع المماثلة، كمناطق فلسطين عمومًا وغزة خصوصًا، لا سيما في ظل الظروف الصعبة التي تعيشها المخيمات المحاصرة. وهذا يتطلب تضافر الجهود والتعاون بين القائمين على العمل الخيري والهيئات الحكومية والمنظمات الخيرية غير الحكومية الخيرية لتحسين فعالية التمويل المقدم لمطابخ التَّكَايَا.

الكلمات المفتاحية: *التكايا السودانية، تمويل، النازحين، مناطق النزاع، نقص السيولة*

المقدمة

في هذه المقدمة، يتناول الباحث دور التَّكَايا الخيرية السودانية كواجهة اجتماعية تكافلية داعمة للفقراء واللاجئين. كما يناقش حرص المجتمع السوداني على إحيائها باعتبارها إرثًا دينيًا وثقافيًا إسلاميًا عريقًا وغنيًا يعكس جانبًا إيجابيًا. وعلى مر العصور، لعبت هذه التَّكَايا في السودان دورًا محوريًا في رعاية المؤسَّسات المدنية التي كان الطلاب يلجؤون إليها لدراسة علوم الشريعة الإسلامية وحفظ القرآن الكريم وعلومه. ووفرت لهم الطعام والكِساء والمأوى مجانًا وبشكل مستمر. وخلال تصاعد الصراع العسكري في الخرطوم في ١٥ أبريل ٢٠٢٣، عندما اضطرت المجتمعات النازحة إلى مغادرة ديارها بسبب الخوف والأزمات الاقتصادية والأمنية، وفَّرت لهم مؤسّسة التَّكَايا الخيرية ملاذًا آمنًا ودعمًا إغاثيًا لوجستيًا في الخرطوم والولايات الأخرى التي لجأوا إليها. واستقبلتهم المؤسَّسة بحفاوة وكرم، وقدمت لهم

ما يحتاجونه من الضروريات. ومع توسُّع المواجهات المسلحة، أصبحت مؤسَّسة التَّكَايا شريان حياة لمن فقدوا منازلهم وممتلكاتهم وأموالهم، مما زاد من أهميتها وجذب المزيد من التبرعات والتمويل لتلبية جميع الاحتياجات التي يمكن أن توفرها للنازحين والمحاصرين من مناطق النزاع. كان النازحون والمحاصرون يعانون من نقص حاد في السيولة النقدية التي تمكنهم من شراء طعامهم وشرابهم واحتياجاتهم الأساسية الأخرى. فأصبحت مؤسّسة التَّكَايا الخيرية بديلاً مؤقتًا لما لم يتمكنوا من شرائه. تتناول هذه الورقة البحثية عمل التكايا السودانية كممولين وداعمين من خلال توفير الغذاء والكِساء والأدوية والتبرعات الخيرية وأموال الزكاة المخصَّصة للأصناف الثمانية من المجتمع، بما في ذلك النازحين الفقراء، تقديراً لمعاناتهم الناجمة عن النزاعات الدائرة. ولا تُغفل الدراسة تحليلًا شاملًا للممارسات الحالية التي تتبعها التَّكَايا، وجهودها الحثيثة لتحسين ظروف معيشة النازحين من خلال رعاية القائمين عليها والمجتمعات المتضررة من النزاع. يسود الاحترام المتبادل، والتقدير، والمحبة، والتعاون، والتَّكافل بين النازحين الذين اضطروا إلى الفرار من ديارهم الآمنة، ومن يستقبلهم في مؤسّسة التَّكَايا، موفِّرين لهم المأوى وجميع احتياجاتهم. وهذا يتفق مع ما ذكره القرآن الكريم عن هجرة النبي صلى الله عليه وسلم إلى المدينة وما جرى بين المهاجرين والأنصار الذين استقبلوهم في المدينة بحفاوة بالغة، كما قال الله تعالى:﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ، وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، (Surah Al-Hashr, 59:9)، وفيما يخص بالآية روى الطبري في "تفسيره" أنَّ رسول الله صلى الله عليه وسلم قال للأنصار: "إنَّ إخْوَانَكُمْ قَدْ تَرَكُوا الأمْوَالَ وَالأولاد وَخَرَجُوا إلَيْكُمْ" فقالوا: أموالنا بينهم قطائع، فقال رسول الله –صَلَّى الله عَلَيْهِ وَسَلَّم–، "أو غَيْرَ ذَلِكَ؟ " قالوا: وما ذلك يا رسول الله؟ قال: "هُمْ قَوْمٌ لا يعْرِفُونَ العَمَلَ فَتَكْفُونَهُمْ وَتُقَاسِمُونَهُمْ الثَّمَر"، فقالوا: نعم يا رسول الله" (Al-Tabari, 2001)، فشاركوهم ما كان عندهم من طعام وكِسوة يبتغون بذلك مرضاة الله والدار الآخرة. قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعمون الطَّعام على حُبِّه مِسكينًا ويَتِيمًا وأَسِيرًا﴾، (Surah Al-Insan, 76:8) وكذلك يفعل الصالحون في السودان في إظهارهم للإيثار والإحسان، ابتغاء مرضاة الله. لذا، تهدف هذا الورقة إلى تسليط الضوء على الإهتمام بالعمل الخيري وتفعيله وتمويله، إذ إنه طريق للواجب الذي أمر الله به عباده، كما قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، (Surah Al-Hajj, 22:77)، كما أن القيام بمثل هذا العمل النبيل يُعزِّز التعاون والتكافل، وكذلك الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي، حيث تواجه التَّكَايَا الخيرية تحدِّيات في توفير التمويل اللازم للنازحين وتخفيف القيود الإدارية والمالية، بالإضافة إلى التغيرات الاجتماعية والسياسية التي تؤثر على قدرتها على الانخراط في العمل الخيري المستدام. ختامًا، تسلط الدراسة الضوء على توصيات عملية لتعزيز دور التَّكَايَا الاجتماعية وعملها كنافذة تمويل اجتماعي مستدامة، تُفيد المجتمعات العاطلة عن العمل بسبب النزاعات، وتُحسّن ظروفها، وتُعالج نقص السيولة النقدية الذي تُعاني منه. ويأمل الباحث من خلال هذه الورقة إبراز أهمية التَّكَايَا في تحقيق العدالة الاجتماعية والاقتصادية في السودان والدول المماثلة، وتعزيز قدرة المجتمع على التغلب على الفقر، وتوفير بدائل مؤقتة حتى يعودوا إلى منازلهم والوظائف والأعمال التي فقدوها بسبب الصراع السياسي والعسكري الذي لم يكونوا طرفًا فيه. وبالتعاون مع أهل الخير في مناطق التَّكَايَا وخارجها يمكن معالجة

الأزمات الاقتصادية والنفسية التي تعيشها المجتمعات المحاصرة بين أطراف الصراع سواء في السودان أو في مناطق النزوح المماثلة، مثل غزة، في دولة فلسطين المحتلة.

مشكلة الدراسة

في ظل الصراع العسكري السياسي المحتدم منذ أبريل ٢٠٢٣ بين القوات المسلحة السودانية والميليشيات المتمردة التي حاولت الانقلاب عليها، تواجه بعض الأسر النازحة من منازلها في مناطق المواجهات العسكرية تحديات وأزمات اقتصادية خانقة، جعلتها غير قادرة على تلبية احتياجاتها الأساسية، كالغذاء والمأوى والرعاية الصحية. ومع استمرار المواجهات العسكرية، ازداد عدد النازحين، مما أجبرهم على الفرار من منازلهم خوفًا على حياتهم، تاركين وراءهم أغلى ممتلكاتهم. وخلال فترة نزوحهم، واجهوا نقصًا في السيولة النقدية، مما جعلهم غير قادرين على استئجار مساكن أو شراء الضروريات اليومية. وسط هذه الصعوبات والحرمان، برزت فكرة اللجوء إلى التَّكَايَا الخيرية التي وفرت لهم المأوى والطعام والسقيا والعلاج الطبي، لتصبح مصدر تمويل بديل وداعم للمجتمعات النازحة. يتطلب هذا العمل المتميز من القائمين على إدارة التَّكَايَا الخيرية توعية المجتمع بأهميتها في أوقات الأزمات ودورها الإنساني الحيوي. وهذا يُعزِّز فهم الجميع لأهمية التَّكَايَا ودورها النبيل في خدمة المحتاجين وطلاب العلم، مما يؤدي إلى زيادة الإنفاق عليها والتبرعات من المحسنين وغيرهم. وهكذا، تُعدّ التَّكَايَا مصدر إلهام وأمل مؤقَّت للفقراء ومن فقدوا وظائفهم وأعمالهم خلال النزاع، والذين يحتاجون إلى المساعدة للتخفيف من الصعوبات والتحديات التي يواجهونها. ومن خلال هذا التكافل والتعاون، ومن الممكن حل العديد من المشاكل والتحديات التي تواجه التَّكَايا، مما يسمح لها بتوسيع أنشطتها الخيرية وتوفير الدعم الرسمي لعملها.

أسئلة الدراسة

i. ما التَّكَايَا السودانية؟ وما دورها الفعلي في تمويل النازحين ودعمهم بالغذاء في مناطق النزاع؟

ii. ما تأثير نقص السيولة النقدية على النازحين؟ وكيف يؤثر على التكايا وقدرتها على توفير الغذاء؟

iii. ما هي التحديات التي تواجهها التَّكَايَا الخيرية في تمويل ودعم النازحين داخليا؟

iv. ما هي الكيفية المناسبة لتحسين أداء التَّكَايَا في تعزيز التمويل الاجتماعي الإسلامي وتنويع الخدمات التي تقدمها؟

أهداف الدراسة

i. التعريف بالتَّكَايَا السودانية، وإبراز دورها التمويلي في توفير الغذاء والدواء للنازحين في مناطق النزاع.

ii. تقييم أثر نقص السيولة النقدية على مهام التَّكَايَا والنازحين، وفعاليتها في توفير الخدمات الغذائية.

iii. تحديد التحديات التي تواجه التَّكَايَا الخيرية في تنفيذ برامجها التمويلية لمساعدة النازحين في الحصول على الغذاء والمياه النظيفة.

iv. تطوير استراتيجيات جديدة لتحسين أداء التَّكَايَا الخيرية في دعم النازحين، مما يُساهم في تعزيز التمويل الاجتماعي الإسلامي خلال فترات الأزمات الاقتصادية والنزاعات الناجمة عن التدخلات والأطماع الخارجية.

أهمية الدراسة

تنبع أهمية الدراسة من تأكيدها على الدور الهام الذي لعبته "التَّكَايَا الخيرية السودانية" كمُموِّل وموفِّر للغذاء والدواء للنازحين، الذين فقد الكثير منهم ممتلكاتهم وتركوا منازلهم وفروا خوفًا على حياتهم، لا سيما خلال فترة النزاع. وينطبق هذا بشكل خاص على أولئك الذين يعيشون بالقرب من المناطق التي شهدت مواجهات عسكرية بين الجماعة الانقلابية والقوات المسلحة السودانية. كانت تلك أوقاتًا عصيبة بالنسبة لهم، حيث لم يكن لدى النازحين ما يكفي من المال لتلبية احتياجاتهم الأساسية، مما اضطرهم إلى اللجوء إلى "التَّكَايَا" كبديل، حيث وفَّرتْ لهم الموارد اللَّازمة لتلبية رغباتهم واحتياجاتهم المختلفة. وكان من أهم أولويات هذه "التَّكَايَا" توفير الغذاء والدواء والمأوى والأمن الذي افتقدوه بسبب النزاع.

الفرضيات المتوقعة للدراسة

الفرضية الأولى: تساهم "التَّكَايَا السودانية" بفعاليّة في تعزيز التضامن والتكافل المجتمعي من خلال توفير الغذاء والدواء والأمن للنازحين في مناطق النزاع. حيث تُخفِّف عليهم هذه الخدمات من آثار الصدمات التي تتعرض لها الأسر المحاصرة في مناطق النزاع، والتي أدّت إلى نقص السيولة النقدية لديهم، مما يُصعّب عليهم شراء احتياجاتهم.

الفرضية الثانية: يعكس العمل الخيري الذي تقدمه مؤسَّسة "التَّكَايَا" مساهمتها الإيجابية في تمويل الأسر النازحة، وقدرة المجتمع على تجاوز التحديات من خلال التكافل والتعاون مع المحتاجين، وتمكينهم من تجاوز الأزمات. حيث توفِّر "التَّكَايَا" الغذاء والضروريات الأخرى، مما يعزز تطوير التمويل الاجتماعي الإسلامي خلال فترات النزاع، التي تتطلب وقتًا لعودة الحياة إلى طبيعتها.

الفرضية الثالثة: يواجه القائمون على "التَّكايا" تحدياتٍ متعدِّدة، منها نقص التمويل اللازم لتقديم الدعم الكافي للنازحين، والمخاوف الأمنية، وقلة الوعي بدور "التَّكَايَا"، حيث يشكك البعض في قدرتها على تقديم الخدمات ويحرمون أنفسهم من التبرع لها من أجل الاستمرار في تقديم المواد الغذائية وغيرها من الاحتياجات التي يحتاجها النازحون والفقراء الجالسين على الوجبات التي تقدمها التَّكَايا، وهذا يؤثر سلبًا على قدرة المؤسّسة الأهلية على الاستمرار في الإطعام وتلبية الاحتياجات المتزايدة في ظل النِّزاعات والأزمات الاقتصادية.

منهجية الدراسة

سيعتمد الباحث في ورقته على المنهج الوصفي والتحليلي لفهم آليات عمل التَّكَايا السودانية ومساهمتها الفاعلة في تقديم مختلف الخدمات للأسر المحاصرة والمتضررة في مناطق النزاع، لا سيما توفير الغذاء والدواء والمأوى والأمن الذي يفتقرون إليه. كما سيحتاج الباحث إلى مقابلة القائمين على إدارة التَّكَايا، ومراجعة الدراسات السابقة ذات الصلة، لا سيما تلك المتعلقة بالتَّكايا وآليات دعمها ورعايتها للنازحين، بالإضافة إلى شكل التمويل الاجتماعي الإسلامي المقدم لهذه المهمة التّكافلية.

الدراسات السابقة

اطلع الباحث على عدد من الدراسات التي تناولت قضية "التَّكايا السودانية الخيرية" كآلية لتمويل الغذاء والدواء والمأوى للأسر النازحة في مناطق النزاع من منظور الشريعة الإسلامية والتمويل الاجتماعي الإسلامي القائم على التكافل، ومن أهم هذه الدراسات ما يلي:

تناول قاسم (١٩٧٢)، في دراسته بعنوان: "قاموس اللهجة العامية في السودان" معنى التَّكِيَّة، فقال: "هي ملجأ الفقراء، وهي مشتقة من التَّكْأة، وهو ما يتكئ عليه الفقير". دراسة عبد الرحيم (٢٠٢٥)، تناولت دراسته المعنونة: بـ "تكايا السودان..تكافل لمواجهة الجوع في زمن الحرب، والدراسة عبارة عن تقرير". أشار فيه إلى أنَّ "المطابخ الجماعية المعروفة بـ "التكايا" هي أحد أدوات المجابهة التكافلية لتخفيف معانات الجوع، وذكر أن التكايا تُمثل جزءًا من التراث الإسلامي والثقافي في السودان، وأن تاريخ التكايا وأعمالها الخيرية يمتد إلى عهد مملكة سنار الإسلامية،

وقد ساهم العثمانيون في دعم انتشار التكايا في السودان بهدف تعزيز مكانة التعليم الدِّيني الإسلامي وتحسين حياة الفقراء والمحتاجين.

دراسة محجوب (٢٠٢٤)، يصف محجوب في مقاله المعنون:بـ"التَّكَايَا...الرَّحمة في زمن الحرب"، شكل التكافل الاجتماعي، بمسمياته المختلفة، في زمنٍ احتاج فيه الناس إلى التعاون والتراحم فيما بينهم. كما وصف التكايا ودورها في الرعاية الاجتماعية، مُشكّلةً مفهومًا اقتصاديًا لإدارة موارد المساعدة الاجتماعية والتكافل. وأوضح كيف سبقت التكايا الخاصة في السودان المؤسسات الحكومية والبنوك، التي تبنت هذا المفهوم استنادًا إلى نجاح العمل التطوعي للتكايا. مع اشتداد المواجهات العسكرية ومحاولات تغيير العملة وندرتها، عانى الناس من التضخم، وارتفاع الأسعار، خلال هذه الفترة، سادت روح التراحم والتضامن بين المجتمع، مما شجع المحسنين على التبرع للتكايا، التي وفَّرتْ الطعام والضروريات الأساسية الأخرى للأسر المحتاجة.

صحيفة العربية (٢٠٢٣) نشرت المجلة مقالاً على موقعها الإلكتروني بعنوان: "التكية السودانية ... كيف نفخت الحرب روحها وبعثتها حية؟". وأوضحت المجلة أنَّ مفهوم التَّكِيَّة جاء من الاتكاء والإستناد والجلوس لتناول الطعام والاستراحة من مشقة السفر. تُصنف التكايا كتراث إسلامي يعود تاريخه إلى عهد الخلافة العثمانية، ومع اشتداد الأزمات الاقتصادية والنزاعات، استعادت التَّكَايَا مجدها العريق لتسيطر على مظاهر التكافل الاجتماعي، لا سيما مع اندلاع المواجهات العسكرية ٢٠٢٣. كما ترتبط التكايا بالمراجع الدِّينية الإسلامية ودور العِلْم وتحفيظ القرآن الكريم.

نشر عبد الرسول (٢٠٢٤) دراسة بعنوان "دور التَّكَايَا في العون والإنسان لولاية الخرطوم"، وأوضح في ورقته أنَّ "التَّكَايا تُعتبر ركيزة أساسية في تقديم المساعدات للمواطنين بولاية الخرطوم، وسد الفجوة الغذائية للأسر النازحة والمحاصرة في مناطق النزاع". العربي الجديد (٢٠٢٤) نشرت مجلة العربي الجديد مقالاً على موقعها الإلكتروني بعنوان: "التَّكَايَا في السودان... مراكز مكافحة الجوع بين رحى طرفي الحرب"، وأشار المقال إلى أنَّ متطوعين محليين أنشأوا مئات المطابخ المعروفة بـ"التكايا" لتقديم وجبات ساخنة للنازحين والمحاصرين، إلا أنَّ ارتفاع الأسعار وتراجع التبرعات أثّر على استمرار العمل التطوعي للتكايا".

سكاي نيوز عربية (٢٠٢٤) وهي مجلة عربية نشرت مقالاً على موقعها الإلكتروني بعنوان: " أنين "التكايا" ... العنف يعرقل شريان حياة السودانيين". وأوضح المقال أن الهجمات التي تستهدف التكايا من قبل أحد أطراف النزاع تعيق توفير المساعدات الأساسية في ظل أزمة الجوع المتفاقمة. دراسة تيقان (٢٠٢٢) هي مقالة منشورة في مجلة العلوم الإدارية والمالية بعنوان: "التَّمويل الأصغر الإسلامي ودعم التنمية الاقتصادية والاجتماعية في السودان". ناقش في ورقته دور التمويل الأصغر الإسلامي في تحسين مستوى المعيشة ومعالجة المشكلات الاجتماعية في السودان، مع التركيز على كيفية مكافحة الفقر وتوفير فرص العمل".

بنك السودان المركزي (٢٠٢٢)، "يشير هذا المصدر إلى جهود بنك السودان المركزي لتشجيع وتحفيز التمويل الأصغر كآلية لتمويل الخدمات المالية للفئات الضعيفة وتخفيف حِدَّة الفقر". أدان البدوي (٢٠٢٤) في بحثه المعنون "حتى تَكَايَا الجَوْعى لم تسلم من حرب السودان"، الهجمات على المجموعات التطوعية التي تُعِدّ الطعام في التكايا الخيرية وتُقدّم الوجبات للنازحين والمحاصرين في مناطق النزاع المختلفة. ومن التحديات التي سلّط الضوء عليها في مقاله انهيار العملة المحلية وارتفاع التضخم، مما أدى إلى توقف العديد من الخدمات الإنسانية في التكايا، مما فاقم معاناة الأسر التي تعتمد على تمويلها.

دراسة لموقع دبنقا (٢٠٢٤) نشر موقع دبنقا تقريرًا بعنوان "التَّكَايَا" موروث صوفي قديم يعود من جديد لسدِّ رمق الجوعى في حرب السودان". ويشير التقرير إلى أنَّ التَّكَايَا عادت لسدِّ الفراغ في ظل غياب السلطات الحكومية والمنظمات الإنسانية، إلا أنها تواجه صعوبات في المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع بسبب صعوبة الحركة وانقطاع الخدمات. تستكشف دراسة أجراها أبهيجت بانرجي، واستير دوفلو (٢٠١٦) تحت عنوان: "اقتصاد الفقراء: إعادة نظر في أساليب محاربة الفقر"، يدرس هذا الكتاب دوافع الفقراء وقراراتهم الاقتصادية، ويقدم رؤى مدعومة تجريبياً حول فعالية برامج التمويل الأصغر وأساليبه في مكافحة الفقر.

تقسيم الدراسة ومحاورها

جاءت هذه الدراسة في ثلاثة محاور رئيسية. تناول المحور الأوّل: التَّكَايَا السودانية: التعريف، والنشأة، ودورها الايجابي في التمويل الاجتماعي للنازحين في مناطق النزاع. بينما تضمن المحور الثاني: التمويل بالغذاء، والدواء، والمأوى للأسر المحاصرة بين أطراف النزاع. المحور الثالث: دراسة حالة التَّاكَايَا وأثرها على النازحين: التحديات والفرص المتاحة لتوسيع نطاق عملها المفيد.

التَّكَايَا السودانية: التعريف، والنشأة، ودورها الايجابي في التمويل الاجتماعي الإسلامي للنازحين في مناطق النزاع

التَّكَايَا، التعريف والنشأة التاريخية، في المجتمع السوداني

في هذا القسم، سيناقش الباحث تعريف "التَّكَايَا" في السودان، وهي مشتقة من كلمة "التّكِيَّة" التي تعني الاتِّكَاء والسند والراحة من مشقة التعب" (Fathi, 2025)، في عصرنا المعاصر، يرتبط مفهوم التّكِيَّة بالمكان الذي يلجأ إليه الفقراء والغرباء من طلاب العلم وابن السبيل وغيرهم من المعدمين، ومع تزايد وتيرة النزاعات العسكرية، فقد أصبحت التَّكَايَا ملاذًا للنازحين الذين أجبروا على مغادرة ديارهم، حيث يجدون الراحة والطعام والشراب والدواء مجانًا. "ووفقًا

لقاسم عون الشريف، فإنَّ معنى التّكِيَّة هو "ملاذ الفقراء". وهي مشتقة من التَّكْأة، وهو ما يتكئ عليه الفقير" (Qasim, 1972). وجاء في المعجم الوسيط أنَّ كلمة "التّكِيَّة"، هو رباط الصُّوفِيَّة، وأصلها (تُرْكيَّة) (Al-Muejam Al-wasit, 1972). ويقول النعَيمي، أنّ "التَّكِيَّة في الهند وفارس ومصر تشبه (الزاوية في أفريقية)، وفي تاريخ تونس، ومنها التَّكِيتين الشَّهيرتين لمأوى الفقراء والمساكين" (Al-Naimi, 2000). وذكر الكاتبان قلجي، وقنيبي: أنَّ "التَّكَايَا، كانت في الأصل دارًا مخصصة للصوفية، يقيمون فيها ولا يغادرونها، ويتفرغون لها" (Qalaji & Qunaibi, 1988)، ويعني أنهم يبقون فيها.

أ- النشأة التاريخية للتَّكَايَا ودورها في مساعدة المجتمع وطلبة العلم

تعود نشأة التَّكَايَا في السودان إلى قرون مضت. وهي تراث إسلامي معروف في المجتمع السوداني، وفي الماضي كانت مراكز لطلب العلم وحفظ القرآن الكريم. وكان الطلاب يحصلون على الطعام والمأوى مجاناً، ويقيمون في مساكنها، ويحفظون القرآن الكريم وعلومه بين جنباتها. ويرجع البعض عصر التَّكَايَا إلى مملكة سنار عام (١٦٤٣). وقد أولت الدولة العثمانية اهتمامًا خاصًا بتمويل التكايا في السودان لمساهمتها في نشر التعليم الإسلامي. وتضم التكايا في السودان جميع المرافق اللازمة للتعليم والقراءة وتوفير الطعام ومساعدة المحتاجين. ومع تزايد الاهتمام بها، اكتسبت التَّكايا (الزوايا الصوفية) سمعة إيجابية وتوسَّع نطاقها ومع تصاعد الصراع بين القوات المسلحة وقوات الدعم السريع عام ٢٠٢٣، أصبحت التَّكَايا ذات أهمية بالغة، إذ كانت ملاذًا للنازحين خلال الأزمة الاقتصادية، وخاصة خلال الحرب. فقد وفرت الطعام والدواء والمأوى مجانًا للمتضررين والنازحين من ديارهم، مما عزَّز روح التكافل الاجتماعي الإسلامي.

ب- إسهامات التَّكَايَا في التمويل الاجتماعي الإسلامي وآليات عملها

تؤدي التَّكَايَا المنتشرة في السودان وغزة ودول عربية أخرى دورًا إيجابيًا في توفير الغذاء والرعاية الصحية للنازحين من مناطقهم، وللفقراء والمحتاجين ومن نفدت مؤونتهم، تعمل التّكَايا من أجل هؤلاء الفئات وتوفِّر لهم ما يحتجونه كنوع من نشر ثقافة التكافل والتعاون الذي يجسد صورة المجتمع الواحد للدلالة على التلاحم والتراحم. وتعزيز التكافل الاجتماعي الإسلامي في السودان كآلية لترسيخ مفهوم المسؤولية الجماعية في الإسلام، مسترشداً بتعاليم النبي محمد -صلى الله عليه وسلم- الذي قال: (الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يُسْلِمُهُ، مَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً، فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ بِهَا كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ سَتَرَ مُسْلِمًا سَتَرَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ) (Al-Bukhari, n.d.). قال الله تعالى: ﴿كَلَّا بَلْ لَا تُكْرِمُونَ الْيَتِيمَ، وَلَا تَحَاضُّونَ عَلَى طَعَامِ الْمِسْكِينِ﴾، (Surah Al-Fajr, 15:17-18). يعني: لا يأمُرُون بالإحسان إلى الفقراء والمساكين، ويُحث بعضهم على

بعض في ذلك (Ibn Kathir, 1999). لقد حثَّت السُّنَّة النبوية على التكافل وتعزيز روح المسؤولية الجماعية. قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ مَثَلُ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (Muslim, 1955). وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ مِنَ الْخَيْرِ " (Ibn Hanbal, 2001). ونتيجة لتعاون الأهالي وتضامنهم في أوقات الأزمات، انتشرت دور التَّكايا في مناطق النزوح الواسعة من السودان، وخاصةً أثناء اندلا ع الصراع العسكري بين القوات المسلحة ومليشيات قوات الدعم السريع التي تمردت على الدولة في ١٥ أبريل ٢٠٢٣. ومنذ ذلك الحين، ازداد نشاط التَّكايا في ولاية الخرطوم حيث بدأت الحرب. ومن أبرز التكايا التي لعبت دورًا بارزًا أثناء حصار الأسر في الخرطوم تكية الشيخ الأمين عمر الأمين في منطقة أم درمان وغيرها الكثير. وقد موَّلت هذه التَّكِيَّة الأسر المحاصرة في المناطق التي سيطرت عليها قوات الدعم السريع قبل سيطرة الجيش عليها واستعادتها، حيث وفَّرت لهم الطعام والدواء والضروريات الأساسية الأخرى. أما آليات تمويل التكايا، فقد اعتمدت على التبرعات الخيرية التي قدمها بسخاء أهل الخير من داخل السودان وخارجه. أما إدارة الطعام وطهيه وإعداده فكانت تتم بواسطة متطوعين من الأحياء وأفراد من الحكومة والمنظمات الإنسانية وغرف الطوارئ. "ورغم جهود الطهاة المتطوعين وصبرهم في مواجهة المخاطر المختلفة، تعرض الكثير منهم للقصف المباشر والسطو والضرب والاعتقال على يد قوات الدعم السريع، مما دفعهم إلى التخلي عن مهامهم الخيرية. ومع ذلك، ثابر كثيرٌ منهم في رسالتهم الخيرية" (Sky News Arabia, 2024). وجميعهم عملوا بناءً على حجم التبرعات المالية التي تلقتها التَّكِيَّة، والتي وفَّرتها لتسيير أعمالها اليومية التي كان ينتظرها المحتاجون بفارغ الصبر (Al Jazeera Channel, 2024). جزى الله من ساهم وصبر وأشبع الجوعى. وهناك حديث ضعيف عند علماء الحديث يمكن الاستدلال به في هذه المناسبة، وراويه الترمذي، وهو عن أبي سعيد الخدري، وهو حديثًا موقوفًا إليه قال: قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–،"أَيُّمَا مُؤْمِنٍ أَطْعَمَ مُؤْمِنًا عَلَى جُوعٍ أَطْعَمَهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ سَقَى مُؤْمِنًا عَلَى ظَمَأٍ سَقَاهُ اللهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُومِ، وَأَيُّمَا مُؤْمِنٍ كَسَا مُؤْمِنًا عَلَى عُرْيٍ كَسَاهُ اللهُ مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ" (Al-Tirmidhi, 1996). "وتشمل مساهمات مؤسّسة التَّكَايا تقديم الخدمات الطبية والطرود الغذائية، المعروفة محليًا باسم "سلال الطعام". وهي عبارة عن مجموعة متنوعة من المواد الغذائية غير المطبوخة توضع في حاوية صغيرة واحدة وتُسلم للعائلة لاستخدامها وطهيها لحالها، بالإضافة إلى وجبات جاهزة تُعدّها مؤسَّسة التَّكَايا لتقديمها للنازحين" (Oshi, 2024).

ج- مؤسَّسة التَّكَايا كآلية تمويل اجتماعي إسلامي فعّالة في ظل الأزمة الاقتصادية الناجمة عن النزاع العسكري

التَّكَايا، كآلية تمويل اجتماعي إسلامي، لها دورٌ فعّال في تعزيز التكافل والتراحم داخل المجتمع، والتكاتف في مواجهة الأزمة الاقتصادية، وإدارة موارد المساعدات المباشرة التي تتلقاها المؤسسة لتمويل النازحين ودعمهم بالغذاء والدواء والمأوى (Mahjoub, 2024)، يقول الكاتب سعيد "إنه في أوقات الحرب والنزوح، لعبت مؤسّسات التَّكايا دورًا

إنسانيًا، في إنقاذ المجتمعات النازحة من الانهيار من خلال العمل كصمام أمان لهم، وتوفير احتياجاتهم اليومية وسُبُل عيشهم، وخاصةً للفئات الأكثر ضعفًا ككبار السن والمرضى والأرامل والأيتام الذين لا عائل لهم" (Saeed, 2025) وتسعى التكايا إلى تعزيز قيم التراحم والتعاون من خلال المساهمة في التوجيه والدعم النفسي للحفاظ على النسيج الاجتماعي في ظل الظروف الصعبة وكثرة المحتاجين. تُمثّل التكايا في السودان نموذجًا للتمويل الاجتماعي الإسلامي، إذ تعتمد على أموال الزكاة والصدقات والتبرعات من داخل السودان وخارجه لتلبية احتياجات الأسر المحتاجة. (Dawaba, 2021). ونظراً لأهمية هذا الأمر، أكّد فقهاء مجمع الفقه الإسلامي الدولي (IIFA)، خلال دورته الخامسة والعشرون لعام (٢٠٢٣)، ,المنعقدة بجدة، على القضايا والمستجدات الفقهية المعاصرة خلال مناقشاتهم. "وأجمع الحضور على جواز استخدام أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي، الإلزامية وغير الإلزامية، لدعم العمل الإنساني ومساعدة المتضررين من الكوارث الطبيعية والأوبئة والنازحين في النزاعات المسلحة، سواءً أكان المستفيدون مسلمين أم غير مسلمين" (International Islamic Fiqh Academy (IIFA), 2023). وتؤيد نصوص الشريعة الإسلامية الإحسان إلى الجميع، فالمسلم المتصدق يُجزى على إحسانه في كل شيء. والحيوان مشمول بهذا المفهوم، فكيف بالإحسان إلى الإنسان الذي كرّمه الله؟ قال النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–: "بَيْنَمَا رَجُلٌ يَمْشِي بِطَرِيقٍ اشْتَدَّ عَلَيْهِ الْعَطَشُ، فَوَجَدَ بِئْرًا فَنَزَلَ فِيهَا فَشَرِبَ ثُمَّ خَرَجَ، فَإِذَا كَلْبٌ يَلْهَثُ يَأْكُلُ الثَّرَى مِنَ الْعَطَشِ، فَقَالَ الرَّجُلُ: لَقَدْ بَلَغَ هَذَا الْكَلْبَ مِنَ الْعَطَشِ مِثْلُ الَّذِي كَانَ بَلَغَ بِي، فَنَزَلَ الْبِئْرَ فَمَلأَ خُفَّهُ، ثُمَّ أَمْسَكَهُ بِفِيهِ فَسَقَى الْكَلْبَ، فَشَكَرَ اللهُ لَهُ فَغَفَرَ لَهُ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللهِ وَإِنَّ لَنَا فِي الْبَهَائِمِ أَجْرًا؟ فَقَالَ: "فِي كُلِّ ذَاتِ كَبِدٍ رَطْبَةٍ أَجْرٌ" (Al-Bukari, n.d.).

التمويل الاجتماعي الإسلامي لتوفير الغذاء والدواء للنازحين العالقين في مناطق النّزاع

في هذا المحور، يستكشف الباحث سبب الدعوة إلى تفعيل التمويل الاجتماعي الإسلامي. ففي ظل تفاقم الأزمة الاقتصادية في السودان، ونتيجةً للصراع المسلح الذي اندلع بين الأطراف التي أطاحت بالحكومة الشرعية، وما واجهه المجتمع من صعوبات، لا سيما خروج الأسر النازحة من ديارها، ونتيجةً لهذه الأسباب وغيرها، يُسلّط الباحث الضوء على التحديات والمشاكل العديدة التي أفرزتها هذه الصراعات، وكان أبرزها شح الأموال، مما أدى إلى أنباء عن قرار الحكومة بتغيير عملتها في بورتسودان، وإغلاق البنوك ونهبها من قبل ميليشيات قوات الدعم السريع وأتباعها المجرمين وعديمي الضمير، مما أثار حالة من الذعر بين الناس نتيجة فقدان أموالهم ونقص الغذاء والدواء والضروريات الأساسية، مما هدّد حياة الكثيرين. لذلك، برز التمويل الاجتماعي الإسلامي كآلية فعّالة لتوفير الدعم اللازم للمحتاجين والعالقين بين أطراف الصراع. بالرجوع إلى كتب الشريعة الإسلامية ومبادئها السامية، نجدها تحثّ المجتمعات المستطيعة على تمويل وكفالة غير القادرين من المحتاجين والفقراء والمساكين، والإحسان إليهم، وإغاثة الملهوفين منهم، عملاً بقول الله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾ (Surah Al-Baqarah, 2:195)، وقوله تعالى: ﴿إِنَّ اللَّهَ مَعَ الَّذِينَ اتَّقَوْا وَالَّذِينَ هُمْ مُحْسِنُونَ﴾، (An-Nahl,16:128)، وقد أوضح ابن باز عبر موقعه

الرسمي: "معنى الإحسان: فقال هو "أداء الواجبات، واجتناب المحرمات، والمسارعة إلى الخيرات، كالصدقة على الفقراء، وإعانتهم على البر، ومواساة المحتاجين، ومداواة مرضاهم وجرحاهم" (Ibn Baz, 2025).

أ- مفهوم التمويل الاجتماعي الإسلامي

التمويل الاجتماعي الإسلامي هو نظام مالي يهدف إلى رعاية الفئات الضعيفة وتحقيق العدالة الاجتماعية والتنمية المستدامة من خلال أدوات لا تتعارض مع الشريعة الإسلامية ومقاصدها (Dawaba, 2021)، ويشمل ذلك الزكاة والصدقات والقروض الحسنة والأوقاف، وغيرها من أشكال التمويل التي تلبي احتياجات الفئات الضعيفة والمحرومة في المجتمع، مما يُعيد توزيع الثروة بما يخدم تنمية البلاد وشعبها. يقول المري: "التمويل الاجتماعي الإسلامي هو تمويل يراعي احتياجات جميع شرائح المجتمع، ويعود بالنفع عليهم دون مقابل مالي. وهو أيضًا من أحدث أدوات التمويل المستخدمة في التنمية الاقتصادية" (Al-Marri, 2022).

ب- أدوات التمويل الاجتماعي الإسلامي

من أدوات قطاع التمويل الاجتماعي الإسلامي المؤسسات الإسلامية ذات الطابع الخيري التطوعي، كالزكاة، وهي فرض واجب على المسلمين ممن يملكون ثروةً تفوق حاجتهم، بشرط أن تبلغ حد النصاب المشروع. قال الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ مَعْلُومٌ، لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾ (Surah Al-Ma'arij, 70: 23-24). قال الطبري: "الحق المعلوم: الزكاة". (Al-Tabari, 2001). وهناك أيضًا الصدقة التطوعية، وهي ليست واجبة على المسلمين، وإنما تُقدّم كمساهمة في العمل الخيري؛ والأوقاف التطوعية الدائمة؛ والتعاون على البر والتقوى؛ والتكافل، بما في ذلك القرض الحسن؛ والتمويل العقاري لمعالجة ضعف الدخل الشهري الذي يمنع المقترضين من شراء عقار أو منزل دفعة واحدة بسبب ارتفاع أسعار العقارات والمواد المرتبطة بها؛ والتأمين الاجتماعي الإسلامي لتحقيق الكفاية، وتلبية احتياجات المجتمعات الفقيرة، وتوفير حياة كريمة لهم، وخاصةً أولئك الذين يعيشون في مناطق النّزاعات العسكرية والكوارث الطبيعية، ومن أهم أدوات التمويل الاجتماعي ما يلي:

– الزكاة: هي الركن الثالث من الأركان الخمسة التي يقوم عليها الإسلام، يقول القرضاوي: "الزكاة هي المؤسّسة الأولى للضمان الاجتماعي في الإسلام، وهي فريضة مالية تهدف إلى تطهير المال وتوزيعه على المستحقين"، (Al-Qaradawi, 2006). وأول المستحقين لها هم الفقراء والمساكين، وهم من الأصناف الثمانية المذكورة في سورة التوبة. يقول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الصَّدَقَاتُ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ وَالْعَامِلِينَ عَلَيْهَا وَالْمُؤَلَّفَةِ قُلُوبُهُمْ وَفِي الرِّقَابِ وَالْغَارِمِينَ وَفِي سَبِيلِ اللَّهِ وَابْنِ السَّبِيلِ فَرِيضَةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾ (Surah At-Tawbah, 9:60). ومن بين الذين أشارت إليهم الآية النازحون الذين أخرجوا ظلماً من ديارهم في مناطق الصراعات العسكرية والكوارث الطبيعية.

– الصدقات: هي الأعمال التطوعية، كالتبرعات غير الملزمة، كتقديم العون والمساعدة للمحتاجين. وللصدقة جوانب إيجابية، منها أنها "تُعوّد المسلمين على صفات الكرم والجود، والإحساس بالمحتاجين، والرحمة بالفقراء. كما أنها تحفظ النفس من الشُّح" (Al-Qahtani, n.d.). يقول الله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ تَبَوَّءُوا الدَّارَ وَالْإِيمَانَ مِنْ قَبْلِهِمْ يُحِبُّونَ مَنْ هَاجَرَ إِلَيْهِمْ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمْ حَاجَةً مِمَّا أُوتُوا وَيُؤْثِرُونَ عَلَى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كَانَ بِهِمْ خَصَاصَةٌ وَمَنْ يُوقَ شُحَّ نَفْسِهِ فَأُولَئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، (Surah Al-Hashr, 59:9).

– الأوقاف: هي حبس الأصل وتسبيل المنفعة، حيث تخصيص أصول معينة كالأراضي والمباني، للإنفاق على أغراض خيرية، كالتمويل بالغذاء والدواء للنازحين والمنكوبين (Munther Qahf, 2018). وأوضحت الكاتبة فاطمة: "من الأدوات المستخدمة لتفعيل الأوقاف صناديق الوقف: وهي "عبارة عن جمع مبالغ نقدية من عدد من الأفراد عن طريق التبرعات أو الأسهم، بهدف استثمار هذه الأموال ثم إنفاق العائد في الأغراض العامة، مما يعود بالنفع على أفراد المجتمع بهدف إحياء سُنَّة الوقف" (Fatima, 2022).

– القروض الحسنة: هي قروض بدون فوائد تهدف إلى تمكين الأفراد والأسر المحتاجة من تحسين أوضاع المجتمع ومعيشته (Shahata, n.d.). وأوضحت وأوضحت الكاتبة سهام: "إن الغاية من القروض الاجتماعية هو خدمة المجتمع في أوقات الحاجة المـُلحَّة، كآلية تمويل ومساعدة خلال أوقات الأمراض المعدية والكوارث الطبيعية، وكذلك خلال أوقات النزاعات العسكرية التي تؤدي إلى اللجوء والنزوح والحصار، عندما يكون الناس في حاجة إلى الغذاء والدواء". (Siham, 2025). ومن بين الجهات التي تُقدم قروضًا حسنة بدون فوائد، المصارف الإسلامية، وتُقدمها للمحتاجين ضمن خدماتها. كما تُقدم الجمعيات الخيرية قروضًا حسنة كآلية لأنشطتها المجتمعية، بالإضافة إلى الصناديق التعاونية التي يُنشئها أفراد يُساهمون بمبالغ مالية لتقديم قروض حسنة لأعضائها. ولأنَّ الإنفاق على المحتاجين بنية حسنة فعل مندوب، قال الله تعالى:﴿مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً﴾، (Surah Al-Baqarah, 2:245). ولأن القرض آلية لتخفيف هموم المسلم، فقد حثَّ عليه الرسول –صلى الله عليه وسلم–، بقوله: "ما من مسلم يقرض قرضاً مرتين إلا كان كصدقتها مرة"، (Ibn Hanbal, 1995). ويشير الكاتبان، الفراح والزبادي: إلى أنَّ "تقديم القرض الحسن يسهم في تقوية الروابط الاجتماعية، مما يعزز روح التعاون والتكافل بين أفراد المجتمع" (Al-Farah et al., 2024).

ج– الوسائل التي يستخدمها التمويل الاجتماعي الإسلامي كآلية لتوفير الاحتياجات الأساسية

هناك طرق عديدة يمكن لمقدمي التمويل الاجتماعي الإسلامي من خلالها توفير الضروريات الأساسية، كالغذاء والدواء وغيرها، للنازحين والمحاصرين في مناطق النزاع. من أبرزها:

–إنشاء صناديق إغاثة متنوعة، وخاصةً تلك المتعلقة بجمع الزكاة وجمع التبرعات الخيرية لتوفير الغذاء والدواء للنازحين والمحاصرين.

– استخدام وسائل التواصل الاجتماعي للإعلان عن حملات تبرع من الأفراد والجماعات والمؤسسات المالية، وتقديم جميع ما هو متاح من طعام ودواء وملابس ومواشي، بما في ذلك الأبقار والأغنام والإبل، بالإضافة إلى التبرع بالقمح والذرة والدخن والخضروات وأدوات الطبخ والأكل والشرب الأخرى.

–كما حُثّت المؤسسات الحكومية ومنظمات المجتمع المدني وأفراد المجتمع على التعاون لتوفير الاحتياجات الأساسية للمحاصرين سابقًا في الفاشر ومناطق النزوح المنشأة حديثًا في الدبة، شمال السودان، وهي نقطة تجمع للنازحين الفارين من دارفور. وقُدّمت لهم خدمات الضيافة، بما في ذلك الخيام والطعام والإسعافات الأولية، مع إيلاء اهتمام خاص ورعاية خاصة للجرحى والمصابين بأمراض مزمنة والحوامل والمرضعات والمواليد الجدد (Shabarga, 2025). في السياق السوداني، ثمة أمثلة ملموسة على جوانب وتطبيقات إيجابية لآليات التمويل الاجتماعي الإسلامي التي وفرت وجبات يومية للنازحين في مناطق النزاع وأثناء المواجهات العسكرية. وتشمل هذه المبادرات ما يلي:

–مبادرات (التَّكَايا): وهي جهود خيرية تُجمع من خلالها التبرعات المالية والعينية، بقيادة مؤسَّسة قطر الخيرية وجهات أخرى. حيث قام الناس بطهى الطعام في مطابخ خيرية، ثم أطعموا النازحين، سواءً كانوا يتناولون الطعام معًا في الخيام أو مع عائلاتهم (Halafawi, 2025).

– الاستفادة من برامج الإغاثة الدولية والمنظمات الخيرية الإسلامية: تمت دعوة المنظمات غير الحكومية الخاصة والمنظمات الأخرى لتوفير الغذاء والدواء والكِساء. من أمثلة المنظمات الخيرية التي ساهمت في هذه القضية جمعية الهلال الأحمر، ومنظمة الدعوة الإسلامية، ومنظمات دولية أخرى مثل مؤسسة قطر الخيرية، بالإضافة إلى منظمات مدنية ودولية أخرى قدمت الدعم للنازحين والعالقين في مناطق النِّزاعات.

د– التحديات التي تواجه آليات التمويل الاجتماعي الإسلامي والحلول الممكنة

لآليات التمويل الاجتماعي الإسلامي تحديات منها على سبيل المثال:

تواجه الحكومة والمؤسَّسات الخيرية تحديات في الوصول إلى المحاصرين في مناطق المواجهات العسكرية، وخاصةً المحاصرين داخل الفاشر وما حولها، مما يصعب إيصال الغذاء والدواء إليهم، وقد دفع هذا الوضع الخطير الجيش السوداني أحيانًا إلى اللجوء إلى الإنزال الجوي، وهي طريقة محفوفة بالمخاطر. ومن التحديات الأخرى نقص السيولة والتمويل، وهو تحدٍّ تواجهه مؤسَّسة "التَّكَايَا"، وهي مؤسَّسة اجتماعية خيرية تُعنى بتوفير الغذاء للنازحين. ويتطلب معالجة هذا النقص توعية الناس وتذكيرهم بأهمية التبرع والمساهمة في إنقاذ أرواح الأبرياء من الجوع الذي أنهك أجساد

أطفالهم. يقول الله تعالى: ﴿وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾، (Surah Al-Ma'idah, 5:32). وللتغلب على التحديات التي تواجه المجتمع، يمكننا الاستناد إلى سُنَّة النبي محمد –صلى الله عليه وسلم–، حيث قال: "يَا أَيُّهَا النَّاسُ، أَفْشُوا السَّلَامَ، وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ"، (Al-Tirmidh, 1979). وهناك حديث رواه ابن أبي شيبة في مصنفه يحث على إطعام المساكين. قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَا يُؤْمِنُ مَنْ بَاتَ شَبْعَانَ وَجَارُهُ طَاوٍ إِلَى جَنْبِهِ" (Abi Shaybah, 1989). ومن الأحاديث التي تحث على مكارم الأخلاق قول النبي –صلى الله عليه وسلم–،" أَطْعِمُوا الْجَائِعَ، وَعُودُوا الْمَرِيضَ، وَفُكُّوا الْعَانِيَ" (Abu Dawud, 2009). ومن التحديات تأمين طُرُق الإمداد الغذائي بالتنسيق والتفاهم مع مراكز القوة والسَّيطرة، وإنشاء قاعدة بيانات موحَّدة، وتشكيل فرق عمل مشتركة بالتنسيق مع وسائل الإعلام المتاحة، وتسخيرها لأغراض إنسانية، تحقيقًا لمعنى التكافل الاجتماعي الذي يدعو إليه الإسلام.

أثر الإسلام على الأعمال الخيرية وتعزيزه لقيم التكافل والتعاون بين النازحين ومن يوفرون لهم الضروريات الأساسية

يُقدّم الإسلام حافزًا قويًا للمنظمات الخيرية الساعية إلى تعزيز روح التكافل الاجتماعي. فهو يشجع على التعاطف مع معاناة المسلمين، والتعاون معهم، وتقديم العون قدر الإمكان من خلال توفير التمويل للمحتاجين والنازحين، لا سيما في أوقات الأزمات الاقتصادية التي تفاقمت بسبب النزاعات العسكرية. وقد تجلّت هذه القيم خلال المواجهات العسكرية في السودان، حيث احتشد الناس لمساعدة إخوانهم وأخواتهم المحاصرين، وأنشأوا تَكَايَا وهي عبارة عن مطابخ خيرية لطهي الطعام وتقديمه، ووفروا لهم الضروريات الأساسية الأخرى وكل ما يحتاجونه من دواء وكِساء ومأوى. وهذا يعكس سماحة الشريعة الإسلامية وكرم الناس ولطفهم بالنازحين. يقول الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَى وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِثْمِ وَالْعُدْوَانِ﴾، (Surah Al-Ma'idah, 5:2). وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من لم يهتم بأمر المسلمين فليس منهم" (Al-Tabarani,1995). إنَّ هذه العبارة جزء من حديث يُذكِّر المسلمين بأهمية التكافل والاهتمام بشؤون المسلمين.

أ- الإسلام وأثره في العمل الخيري ومؤسّسة (التَّاكَايَا) نموذجاً لتوفير الغذاء ورعاية النازحين

تحثّ مبادئ الشريعة الإسلامية على الإنفاق في سبيل الله، وقد وردت نصوص عديدة تُبيّن فضائل الصدقة والإنفاق على المحتاجين والمحرومين، باعتبارها من أبرز صفات المحسنين. يقول الله تعالى:﴿إِنَّهُمْ كَانُوا قَبْلَ ذَلِكَ مُحْسِنِينَ﴾، ويقول أيضًا: ﴿وَفِي أَمْوَالِهِمْ حَقٌّ لِلسَّائِلِ وَالْمَحْرُومِ﴾، (Surah Adh-Dhariyat, 51:16-19). ومن الأحاديث الشريفة التي تُحثّ على الصدقة وفضل الإنفاق حديث رواه البخاري: "عن أبي هريرة رضي الله عنه أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: قَالَ اللهُ "أَنْفِقْ يَا ابْنَ آدَمَ أُنْفِقْ عَلَيْكَ" (Al-Bukhari, n.d.). والإنفاق يكون بجميع أشكاله، سواءً

من خلال الزكاة المفروضة أو التبرعات التطوعية. يقول الله تعالى:﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يُخْلِفُهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾، (Surah Saba', 32:39). كما أنَّ تقديم الطعام للمحتاجين والنازحين في السودان وغزة من أفضل الأعمال الصالحة، وقد وردت نصوص تحث على إطعام الطعام. قال الله تعالى: ﴿وَيُطْعِمُونَ الطَّعَامَ عَلَى حُبِّهِ مِسْكِينًا وَيَتِيمًا وَأَسِيرًا﴾، ﴿إِنَّمَا نُطْعِمُكُمْ لِوَجْهِ اللَّهِ لَا نُرِيدُ مِنْكُمْ جَزَاءً وَلَا شُكُورًا﴾، (Surah Al-Insan, 76: 8-9). وفعل الخير من أحب الأعمال إلى الله، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "أَحَبُّ النَّاسِ إِلَى اللَّهِ أَنْفَعَهُمْ لِلنَّاسِ، وَأَحَبُّ الْأَعْمَالِ إِلَى اللَّهِ سُرُورٍ تُدْخِلُهُ عَلَى مُسْلِمٍ، أَوْ تَكْشِفُ عَنْهُ كُرْبَةً، أَوْ تَقْضِي عَنْهُ دَينًا، أَوْ تُطْرَدُ عَنْهُ جُوعًا" (Al-Tabarani, 1995). قال رسول الله –صلى الله عليه وسلم–، "صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ" (Al-Suyuti, 2005). قال –صلى الله عليه وسلم–، "اتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ، فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَبِكَلِمَةٍ طَيِّبَةٍ" (Muslim, 1955). "ومَنْ أَيْقَنَ بِالْخَلَفِ جَادَ بِالْعَطِيَّةِ" (Al-Sakhawi, 1985). ومن الأمور التي ألهمها الله للشعب السوداني وقت الأزمة الاقتصادية التكافل الاجتماعي وهي ممارسة حميدة يحث عليها الإسلام، ويتعاون الأفراد والمنظمات الخيرية لتوفير الدعم للمحتاجين من النازحين والمحاصرين في مناطق النزاع. وشعارهم في هذه المساعي الخيرية قوله –صلى الله عليه وسلم–، "وَمَنْ كَانَ فِي حَاجَةِ أَخِيهِ كَانَ اللهُ فِي حَاجَتِهِ، وَمَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً فَرَّجَ اللهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرُبَاتِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ" (Al-Bukhari, n.d.). ومن الأحاديث الدالة على التكافل الاجتماعي الإسلامي، قوله –صلى الله عليه وسلم–، "مَثَلُ الْمُؤْمِنِينَ فِي تَوَادِّهِمْ، وَتَعَاطُفِهِمْ، وَتَرَاحُمِهِمْ، مَثَلُ الْجَسَدِ، إِذَا اشْتَكَى مِنْهُ عُضْوٌ تَدَاعَى سَائِرُ الْجَسَدِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (Ibn Hanbal, 2001).

ب– ترسيخ مفهوم التكافل وقيمه التعاونية في المجتمع

التكافل مفهوم إسلامي أصيل، يقوم على مبدأ التكاتف والتعاون بين أفراد المجتمع، ورعاية بعضهم بعضًا، تحقيقًا لمفهوم المساواة بينهم، وتخفيفًا لمعاناتهم المشتركة، ودفعًا للأذى عن بعضهم البعض. ويتم تحقيق ذلك من خلال رعاية الفقراء والمحتاجين والنازحين والمحاصرين في مناطق الصراعات العسكري مثل السودان وغزة في دولة فلسطين المحتلة. والمقتدرين يدعمونهم من أموال الزكاة المفروضة والصدقات المخصصة للأزمات المستقبلية، ورعاية الأيتام والأرامل وكفالتهم، ودعمهم ماليًا في أوقات الشدة التي يحتاجون فيها إلى المساعدة. ومثل هذا التعاون والمساعدة يعزز الشعور بالوحدة والمحبة بين المسلمين، ويقوّي رابطة الأخوة الإسلامية بينهم. ويتجسد ذلك في قول النبي صلى الله عليه وسلم: "تَرَى الْمُؤْمِنِينَ فِي تَرَاحُمِهِمْ وَتَوَادِّهِمْ وَتَعَاطُفِهِمْ كَمَثَلِ الْجَسَدِ إِذَا اشْتَكَى عُضْوًا تَدَاعَى لَهُ سَائِرُ جَسَدِهِ بِالسَّهَرِ وَالْحُمَّى" (Al-Bukhari, n.d.).

وقال الله تعالى: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، (Surah Al-Hujurat, 49:10). يؤكِّد الإسلام على التطوع كآلية لفعل الخير والإحسان إلى الآخرين بمواساتهم ومساعدتهم والوقوف بجانبهم وتوعية الناس بالتبرع لهم وحل مشاكلهم، كما قال الله تعالى: ﴿وَافْعَلُوا الْخَيْرَ لَعَلَّكُمْ تُفْلِحُونَ﴾، (Surah Al-Hajj, 22:77). وقوله تعالى: ﴿وَأَحْسِنُوا إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْمُحْسِنِينَ﴾، (Surah Al-Baqarah, 2:195). يقول ناصح: "التكافل مسؤولية الجميع: الدولة الحاكمة والمجتمع المحكوم. "فمنهم من يُطالب به كفريضة واجبةً، كإخراج الزكاة المفروضة على المال الزائد، ومنهم من يطالب به تطوعًا واستحبابًا، كالتبرع بالصدقات وتقديم المساعدات التطوعية كتوفير الغذاء والكِساء وغيرها من الضروريات" (Alwan, n.d.). يسعى الجميع إلى فعل الخير في أوقات الشدة كوحدة واحدة، لمساعدة المحتاجين والنازحين. يقول الله تعالى: ﴿وَقُلِ اعْمَلُوا فَسَيَرَى اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ وَالْمُؤْمِنُونَ﴾، (Surah At-Tawbah, 9:105).

ج- أثر التضامن والتعاون والتقدير على النازحين ومُقدّمي الغذاء والضروريات الأساسية

مع تصاعد النِّزاع العسكري وانعدام الأمن وندرة الغذاء، أصبحت مؤسَّسات "التَّكَايا" الخيرية رمزًا للتضامن والإيثار في مواجهة الجوع خلال فترة الأزمة الاقتصادية من عام ٢٠٢٣ وإلى يومنا هذا. وقدّمت جمعية "التَّكَايا" الخيرية الغذاء والضروريات الأساسية الأخرى، بالإضافة إلى المواساة والتشجيع والدعم المعنوي الذي ساعد النازحين على تجاوز محنتهم. وقد ولّد هذا النهج من الإيثار والتعاون تقديرًا من النازحين لمن ساعدهم، ووفَّر لهم التمويل، ووقف معهم في أوقات الشِّدّة. وساهم ذلك في تعزيز الروابط الاجتماعية بين النازحين والمجتمعات التي تُعدّ الطعام داخل دور التكايا، مما عزَّز روح التضامن والتعاون والمحبة بينهم. ورغم التفاني والخدمات التي تقدمها التكايا للنازحين، إلا أنهم يواجهون تحديات عديدة بسبب المواجهات العسكرية والحصار الناتج عن النزاع. وتشمل هذه التحديات نقص الغذاء والدواء، وانخفاض قيمة العملة المحلية، وارتفاع أسعار المواد الغذائية، وصعوبة الحصول على التمويل الكافي، وانعدام الأمن في بعض المناطق التي تسيطر عليها قوات الدعم السريع، والتي هي على وشك الانهيار والهزيمة قريبًا إن شاء الله.

وسط هذه التحديات والعقبات، يأمل أهل الخير في استمرار دور "التَّكَايا" وأثرها الإيجابي على النازحين. يصف الكاتب محمد مصطفى جامع: التكايا بأنها "أحد مظاهر التكافل الاجتماعي الإسلامي الذي يحتاجه الناس في أوقات الشِّدَّة، وقد اشتهر السودان بهذا الكرم منذ القدم، فقد كانت التَّكَايا قديمًا ملاذًا لطلاب العلم والفقراء، ومكانًا للعبادة". وبعد الحرب التي اندلعت عام ٢٠٢٣، والتي كانت قوات الدعم السريع وحلفاؤها المشتبه بهم الرئيسيين فيها، أصبحت مؤسّسات التَّكَايا مصدر رزق رئيسيًا لآلاف الأسر النازحة المحاصرة في مناطق المواجهات العسكرية في الخرطوم قبل تحريرها، وفي مناطق أخرى بغرب السودان، وتشن القوات المسلحة السودانية حاليًا حملة عسكرية للسيطرة على المناطق التي تسيطر عليها الميليشيات المتمردة وتحرير سكانها من المأزق والحصار الذي يعيشون فيه. ونتيجةً لذلك، فقد معظم سكان المناطق التي مزقتها الحرب سبل عيشهم اليومية بسبب الخوف وعمليات

السطو الممنهجة، سواءً على يد عناصر من قوات الدعم السريع الذين استولوا على ممتلكات الناس ومنازلهم، أو على يد عصابات رافقتهم وأرشدتهم إلى المتاجر والمنازل للاستيلاء عليها. ونتيجةً لهذه الأعمال التي أرعبت الناس وأجبرتهم على الفرار من منازلهم، ازداد عدد المحتاجين إلى المساعدة الإنسانية، وأصبحت التَّكِيَّة ملاذًا ومصدرًا للدعم المؤقّت والتمويل الاجتماعي الإسلامي (Jamih, 2023).

ومن مظاهر التكافل الاجتماعي الإسلامي والتعاون الإنساني الذي يمارسه الشعب السوداني مع إخوانه النازحين والمحاصرين الذين هُجّروا ظلماً من ديارهم، توفير الغذاء والدواء والمأوى تحت مظلة التَّكَايَا الخيرية، المُخصَّصة لهذه الأعمال النبيلة. وينبع ذلك من إيمانهم بالتوجيهات النبوية الشريفة التي تأمر المسلمين بالوقوف مع الجائع والمحتاج في أوقات الشِّدَّة والضيق. قال نبينا محمد –صلى الله عليه وسلم–: "مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً فَقَدْ بَرِئَ مِنَ اللَّهِ، وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ، أَيُّمَا أَهْلِ عَرْصَةٍ ظَلَّ فِيهِمُ امْرُؤٌ جَائِعٌ، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ" (Ibn Abi Shaybah, 1989). والمقصود بمعنى "أَهْلِ العَرْصَةِ" في الحديث هم الجيران الذين يسكنون حول الساحة المجاورة للجياع. يقول الفارابي: " العَرْصَةُ: كلُّ بُقعةٍ بين الدُورِ واسعةٍ ليس فيها بناءٌ" (Al-Farabi, 1987).

د- حالة التَّكايا وأثرها الاجتماعي والاقتصادي على الشرائح المحتاجة

أظهرت دراسة الحالة الاجتماعية أنّ المساعدات والإمدادات الغذائية التي قدمتها مؤسّسة "التّكايا الخيرية" السودانية ساهمت في الحد من الجوع وتحسين الأمن الغذائي والصحي للنازحين والمحاصرين في مناطق النزاع. وقد خففت هذه الخطوة النبيلة في تخفيف معاناة النازحين في ظل المواجهات العسكرية وندرة السيولة النقدية التي نفدت من أيديهم أو حبست في حساباتهم المصرفية. "توفر مطابخ "التّكايا" وجبات غذائية منتظمة ودعمًا اجتماعيًا ونفسيًا للنازحين في ظل المجاعة الناجمة عن النزاع والحصار في بعض المناطق"، (World Food Programme, 1987). تعزز "التّكايا" أيضًا روح التكافل الاجتماعي الإسلامي وتقوي الروابط المجتمعية،كما تقدم الدعم المعنوي والتشجيع للتغلب على فترات الشدة والنزوح وندرة الغذاء والدواء التي مر بها المجتمع، وتعيد الطمأنينة النفسية لمن فقدوا أحباءهم أو ممتلكاتهم الثمينة في الحرب"، (Redaction Africa News, 2025). وعلى الرغم من هذه الجهود، تواجه "التَّكَايا" الخيرية تحديات عديدة مثل نقص الغذاء وارتفاع الأسعار، مما يؤثر على قدرتها على الاستمرار وتلبية الاحتياجات العاجلة. هذا ناهيك عن انقطاع التيار الكهربائي ونقص أنواع الوقود الأخرى المستخدمة في تحضير الطعام والمشروبات. ولمعالجة هذه التحديات، يتعيّن على مؤسّسة التَّكَايَا الخيرية تعزيز شراكاتها مع الحكومة ومنظمات المجتمع المدني والتجّار الخيريّين داخل البلاد وخارجها، وتطوير قدرتها على توفير أجهزة الطبخ الحديثة بدلاً من طرق الطبخ التقليدية التي تستغرق وقتاً طويلاً ولا تلبي احتياجات الأعداد الكبيرة من الناس الذين يعتمدون على الوجبات التي تقدمها مطابخها الخيرية.

الخاتمة، النتائج الرئيسية، والتوصيات

الخاتمة

وأخيرًا، تُقدم الدراسة ملخصًا شاملًا لعمل التَّكَايا الخيرية السودانية، مُؤكدةً على أهميتها ومساهمتها في التمويل الاجتماعي الإسلامي، وتوفير الغذاء والدواء والمأوى والخدمات الأساسية للنازحين واللاجئين الذين فقدوا منازلهم وممتلكاتهم جراء المواجهات العسكرية والأزمة الاقتصادية التي تلتها. وتُشير الدراسة إلى السبب الرئيسي للمشكلة في السودان، وهو الانقلاب الفاشل الذي أشعل فتيل حرب بين القوات المسلحة السودانية وقوات الدعم السريع وحلفائها، الذين تآمروا على الشعب السوداني، وأوقعوا به المصائب والمرارة حتى هُزمت قوات العدو وهربت إلى غرب السودان. وبعد هزيمتهم، يسود السلام والأمن الآن معظم أنحاء السودان، باستثناء مدينة الفاشر الغربية وما حولها والتي تعاني هي الأخرى من الحصار والحرمان، وتسعى الدولة إلى حمايتها وتنميتها وإعادة إعمارها، بإذن الله.

النتائج الرئيسية

١- أشارت الدراسة إلى أنّ التَّكَايا السودانية، كمؤسّسة خيرية، موجودة منذ القدم. إلا أن دورها اقتصر على دور العلم والمعرفة، ودعم طلبة العلوم الشرعية، ومن يتفرغ لحفظ القرآن الكريم وعلومه، وأبناء السبيل الذين نفدت قوت يومهم ولم يجدوا من يعولهم، فقد وفرت لهؤلاء وغيرهم الطعام والمأوى مجانًا. وحديثًا توسّع نشاطها بشكل ملحوظ مع اندلاع المواجهات العسكرية عام ٢٠٢٣، حيث لعبت دورًا حيويًا في توفير الغذاء والدواء والمأوى للنازحين والمحاصرين في مناطق النزاع.

٢- أظهرت الدراسة مدى فعالية الآليات التي تستخدمها مؤسسة التَّكايا الخيرية وقدرتها على تلبية احتياجات النازحين، على الرغم من التحديات الاقتصادية والأمنية التي تواجه المؤسّسة والمنظمات الخيرية الأخرى.

٣- دعت الدراسة إلى رفع الوعي المجتمعي بفوائد المشاركة في تعزيز العمل الخيري بين القائمين على التَّكايا وبين المحسنين داخل السودان وخارجه، وكذلك الشراكة مع المنظمات الحكومية وغير الحكومية ومنظمات المجتمع المدني المماثلة لتوسيع مصادر التمويل والمساعدة.

التوصيات

١- أوصت الدراسة بإنشاء وزارة خاصة للشؤون الخيرية ودمج مؤسسة التَّكَايا الخيرية فيها لتعزيز التمويل الحكومي للتَّكَايَا وتسهيل عملها وتوسيع مصادر تمويلها وخدماتها.

٢- تطوير أدوات الطبخ التقليدية إلى أدوات طبخ حديثة وتوفير برامج تدريبية للمتطوعين في عمل التكايا لزيادة كفاءتهم في إنجاز المهام بسرعة وسهولة إدارة الموارد والحفاظ عليها.

٣- تشكيل فريق لبناء علاقات استراتيجية مهمته تعزيز التعاون والتَّكافل بين مؤسسات التَّكايا الخيرية والمنظمات الدولية والمحلية المماثلة، مما سيوفر الموارد الإضافية والتنسيق والاستشارات لضمان جودة العمل الخيري، وتوفير التمويل الاجتماعي الإسلامي والدعم والمساعدة، وبالتالي تحسين أداء العمل الخيري في المستقبل.

References

A group of linguists from the Arabic Language Academy in Cairo. (1972). *Al-Muʿjam al-wasīṭ*. Cairo, Egypt: Arabic Language Academy in Cairo.

Abdul Rahim, A. (2025). Sudan's Takayas: Solidarity to confront hunger in times of war (Report). *Anadolu Agency*. Retrieved September 30, 2025, from https://www.aa.com.tr/ar

Abdul Rasool, A. L. (2024). The role of Tekayas in aid and supporting Khartoum State. *Sudan News Agency (SUNA); Sudan Today Newspaper*. Retrieved October 1, 2025, from https://alsudantoday.com/sudan-news

Abu Dawood, S. ibn al-Ashʿath al-Azdi. (2009). *Sunan Abī Dāwūd*. Beirut, Lebanon: Modern Library.

Al Arabiya Newspaper. (2023, September 30). The Sudanese "Tekiya": How did war breathe life into it and bring it back to life? Retrieved September 30, 2025, from https://www.alarabiya.net/last-page/2023/09/30

Al Jazeera. (2024). *Takayas: A Sufi legacy that feeds the hungry in Sudan*. Retrieved from https://www.aljazeera.net

Al-Araby Al-Jadeed. (2024). Takayya in Sudan: Hunger control centers caught between the two parties of the war. *Issues and People Society*. Retrieved October 1, 2025, from https://www.alaraby.co.uk/society

Al-Badawi, J. A. Q. (2024). Even the hungry people were not spared from the Sudanese war. *Independent Arabia*. Retrieved October 2, 2025, from https://www.independentarabia.com/tv

Al-Bukhari, M. ibn I. (n.d.). *Ṣaḥīḥ al-Bukhārī*. Cairo, Egypt: Dar Tawq al-Najah.

Al-Dirshawi, F. (2022). The importance of activating waqf as a tool in contemporary social financing: An analytical objective-based study. *Ijtihad Journal of Human and Economic Sciences (Islam)*, 16(2), 329–344.

Al-Farabi, I. ibn H. al-Jawhari. (1987). *Al-Ṣiḥāḥ: Tāj al-lughah wa ṣiḥāḥ al-ʿArabiyyah*. Beirut, Lebanon: Dar Al-Ilm Lil-Malayīn.

Al-Farrah, A. R. A. T. K., et al. (2024). The good loan and its impact on community development: An applied study on the Bank of Certainty. *Journal of Human and Society Studies*, 24, 1–31. Retrieved from https://www.stcrs.com.ly

Al-Marri, M. S. M. A.-S. (2022). *Islamic social finance and its impact on achieving sustainable development in the State of Qatar: An analytical study*. Doha, Qatar: Ministry of Endowments, Department of Islamic Research and Studies. Retrieved from https://www.raya.com

Al-Naimi, M. S. (2000). *Supplement to Arabic dictionaries*. Baghdad, Iraq: Ministry of Culture and Information.

Al-Qahtani, S. ibn A. ibn W. (n.d.). *Voluntary charity in Islam*. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Muhsin Zakat Series.

Al-Qaradawi, Y. (2006). *Jurisprudence of zakat*. Doha, Qatar: Qatar University.

Al-Sakhawi, S. al-D. A. al-K. M. (1985). *Good intentions*. Beirut, Lebanon: Dar al-Kitab al-ʿArabi.

Al-Suyuti, J. al-D. (2005). *The great mosque*. Cairo, Egypt: Al-Azhar Al-Sharif.

Al-Tabarani, S. ibn A. (1995). *Al-Ṭabarānī's intermediate dictionary*. Cairo, Egypt: Dar Al-Haramain.

Al-Tabari, M. ibn J. (2001). *Al-Ṭabarī's interpretation: A comprehensive explanation of the interpretation of the verses of the Qur'an*. Cairo, Egypt: Dar Hijr for Printing and Publishing.

Al-Tirmidhi, M. ibn ʿI. (1996). *Al-jāmiʿ al-kabīr (Sunan al-Tirmidhī)*. Beirut, Lebanon: Dar al-Gharb al-Islami.

Al-Tirmidhi, M. ibn ʿI. ibn S. (1979). *Sunan al-Tirmidhī*. Cairo, Egypt: Al-Babi al-Halabi Press.
Alwan, A. N. (n.d.). *Social solidarity in Islam*. Cairo, Egypt: Dar Al-Salam.
Banerjee, A., & Duflo, E. (2016). *Poor economics: Rethinking approaches to poverty alleviation* (A. Al-Shami, Trans.). Doha, Qatar: Hamad Bin Khalifa University Press. (Original work published 2011)
Central Bank of Sudan. (2022). *Microfinance unit*. Khartoum, Sudan. Retrieved October 2, 2025, from https://cbos.gov.sd/ar/content
Dabanga Radio Television Online. (2024). Takaya, an ancient Sufi tradition, returns to feed the hungry in Sudan's war. Retrieved from https://www.dabangasudan.org/ar/all-news/article
Dawaba, A. M. (2021). Islamic social finance and economic empowerment. *ISRA International Journal of Islamic Finance*, 12(1), 25–64. https://doi.org/10.55188/ijifarabic.v12i1.235
Fathi, K. (2025). The Sudanese "Takiya": How war breathed its spirit and revived it. Retrieved October 8, 2025, from https://www.alarabiya.net
Halfawi, M. (2025). From Wadi Halfa to Al-Fashir: A popular campaign uniting Sudanese. *Sudan News*. Retrieved November 19, 2025, from https://ultrasudan.ultrasawt.com
Ibn Abi Shaybah, A. B. ʿA. ibn M. (1989). *The compiled book of hadiths and āthār*. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Rushd Library.
Ibn Baz, A. A. (2025). The meaning of iḥsān and the meaning of the doers of good. *Light on the Path*. Retrieved from https://binbaz.org.sa/fatwas
Ibn Hanbal, A. (2001). *Musnad of Imam Aḥmad ibn Ḥanbal*. Riyadh, Saudi Arabia: Al-Risala Foundation.
Ibn Hanbal, A. ibn M. (1995). *Musnad of Imam Aḥmad ibn Ḥanbal*. Cairo, Egypt: Dar al-Hadith.
Ibn Kathir, I. ibn ʿU. (1999). *Interpretation of the Noble Qur'an*. Damascus, Syria: Dar Taiba for Publishing and Distribution.
International Islamic Fiqh Academy. (2023). Scholars and experts call for enhancing the role of Islamic social finance tools in combating poverty and supporting humanitarian action. Jeddah, Saudi Arabia: Organization of Islamic Cooperation. Retrieved from https://iifa-aifi.org/ar/41808.html
Mahjoub, S. (2024). Al-Takaya: Mercy in times of war. *Al-Sudani Newspaper*. Retrieved September 30, 2025, from https://alsudaninews.com/?p=178230
Oshi, N. (2024). Takaya: Living support in times of war. *Al-Ahdath*. Retrieved from https://alahdaathnews.com
Qahf, M. (2018). Islamic endowments: The need for a new charter. *King Abdulaziz University Journal: Islamic Economics*, 31(3), 59–66.
Qalaji, & Qunaibi. (1988). *Dictionary of the language of jurists*. Damascus, Syria: Dar Al-Nafayes for Printing, Publishing and Distribution.
Qasim, A. al-S. (1972). *Dictionary of the colloquial dialect in Sudan*. Cairo, Egypt: Modern Egyptian Office.
Redaction Africa News. (2025). Sudan: As fighting rages, food kitchens barely maintain supply. Retrieved from https://www.africanews.com
Saeed, A. O. A. (2025). Tekayas in Khartoum: From temporary purchasing power to a sustainable productive engine. *Sudan Daily*. Retrieved from https://sudan-daily.net
Saham, A. (2025). The good qard as a financing tool in Islamic participatory banks. *Al-Manara Journal of Legal and Administrative Studies*, 76. Retrieved from https://revuealmanara.com/en
Shabarga, F. A.-R. (2025). Displaced people from Al-Fashir reveal horrific details. *Al Jazeera Net*. Retrieved November 19, 2025, from https://www.aljazeera.net
Sky News Arabia. (2024). The groaning of the "Takayas": Violence obstructs the lifeline of the Sudanese. Retrieved October 1, 2025, from https://www.skynewsarabia.com/middle-east
Tigan, A. L. (2022). Islamic microfinance and supporting economic and social development in Sudan. *Journal of Administrative and Financial Sciences*, 6(1), 144–164. Retrieved from https://search.mandumah.com
World Food Programme. (2024). *Sudan platform for agriculture and food security*. Retrieved from https://www.spafs.org/al-takaya-community-kitchens